

عمدة القاري

السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال وقال رسول الله ﷺ وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله ﷻ إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبيناهما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها بأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فقام الخضر فأقامه بيده فقال موسى قوم أتيانهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك إلى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله ﷺ وددنا أن موسى كان صبرا حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين .

مطابقته للترجمة طاهرة لأنه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله ﷻ بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله ﷻ فإنه أخرجه هناك عن عبد الله ﷻ ابن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو إلى آخره .

وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى E في البحر إلى الخضر E ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا بعض شيء لبعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب .

فقوله إن نوبا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبيكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال أيضا بفتح الباء وتشديد الكاف قال الكرمانى وفيه نظر قوله كذب عدو الله ﷻ هذا تغليظ من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب وإلا فهو مؤمن مسلم حسن الإيمان والإسلام قوله إذ لم يرد كلمة إذ للتعليل انتهى قوله في مکتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم أي فهو هناك قوله حتى إذا أتيا الصخرة التي دون

نهر الزيت قاله معقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان أتيها ليلاً
فناما قوله واضطرب الحوت أي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحة وخرج من المكتل فسقط في
البحر ويقال كان في أصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي
فأصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا
وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله
سرباً أي مسلماً ومذهباً يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب
الماء على مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى E الكوة على إثر الحوت فإذا هو
بالخضر E